International Journal of Education and Learning Research
PRINT ISSN 2785-955X ONLINE ISSN 2785-9568
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 1 – 24

مهارات الطلاقة التعبيرية في فنون عصر النهضة الأوروبية

Expressive fluency skills in the arts of the European Renaissance

أ.م.د. ياسمين أحمد حسن حجازي

جامعة عين شمس أستاذ تاريخ الفن والتذوق الفني المساعد– قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية

المستخلص:

هدف البحث الحالي الكشف عن مهارات الطلاقة التعبيرية في فنون عصر النهضة الاوربية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة وهي مهارات الطلاقة التعبيرية، وقد بلغت عينة البحث (3) أعمال فنية لرواد الفن في عصر النهضة الاوربية في عصور مختلفة، كما اقتصرت مهارات الطلاقة التعبيرية على فنون العمارة والرسم والنحت وقد توصلت النتائج الى أن مهارات الطلاقة التعبيرية تضمنت مجموعة من المهارات التفصيلية منها الملاحظة والمحاكاة والتجريب والابداع والممارسة.

Abstract:

The aim of the current research is to uncover the skills of expressive fluency in the arts of the European Renaissance. The researcher used the descriptive analytical approach to describe and analyze the phenomenon studied, which is the skills of expressive fluency. The research sample amounted to (3) works of art by the pioneers of art in the European Renaissance in different eras. The skills were also limited to... Expressive fluency in the arts of architecture, drawing, and sculpture. The results concluded that expressive fluency skills included a set of detailed skills, including observation, simulation, experimentation, creativity, and practice.

الكلمات المفتاحية:

الطلاقة التعبيرية – عصر النهضة الاوربية

keywords:

Expressive fluency - European Renaissance

* ***CORRESPONDING AUTHOR*:** dr.yasminehegazy@yahoo.com

DOI: 10.21608/ijelr.2024.238745.1010

مقدمة:

يقترن مسمى عصر النهضة الأوروبية بالحركة التي نشأت في إيطاليا واستهدفت البعثات الإغريقية القديمة التي أطلق عليها اسم الآداب الإنسانية، وعصر النهضة مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهي القرون 14 – 16 ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام 1453م حيث نزح العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان، كما يدل مصطلح عصر النهضة على التيارات الثقافية والفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن 14, حيث بلغت أوج ازدهارها في القرنين15–16. (أبو زيد، 2003، 30)[1]

ومع بزوغ فجر حضارة عصر النهضة تحولت مادة الحياة الطبيعية موضوعاً لملاحظة الفنانين الذين ساهموا في تقوية الاتجاهات الواقعية وفي اتباع الذوق في الفن المرتبط بالوجود الحقيقي؛ بدلاً من رسم الموضوعات «الميتافيزيقية» وبذلك استغنى فنان عصر النهضة عن الأساليب التي يغلب عليها «الصياغات الرمزية» و«التخطيطات الزخرفية». أما وقد تطورت «العلوم التجريبية» نجد الفنان يبحث عن طرق جديدة، تحقق الوحدة الزمانية والمكانية للموضوعات التي تصور البشر بعواطفهم الدافئة في البيئة الطبيعية، وبروح درامية عميقة. (الغامدي، 2010، 31)

ولقد نشأت في عصر النهضة الرغبة في إحياء الجمال المتجسد في نماذج الفن الروماني القديم؛ ذلك الجمال الحسي «الأرضي» الذي من خلاله تكتسب الأشكال حساً وقواماً مادياً، وتشيع مع هذا الجمال عناصر الحيوية والحركة؛ بدلاً من الطابع «الإستاتيكى» الذي كان يميز جمالية فن العصور الوسطى. (حاطوم، 2017، 49)

ومنذ القرن الخامس عشر، تركزت جمالية عصر النهضة حول قضايا «الانتظام والتعميم» ومن فناني عصر النهضة «ليوناردو دافنشي» [1452–1519] الذي استخدم أسلوباً متميزا في التكوين يوحى بالعمق والشفافية؛ ومع «ليوناردو» انتقل فن التصوير من [المتفرد الحسي] إلى [المتنوع] وإلى [الزماني]. وابتدع الفنان طريقة في التعبير عن الزمان؛ بتحديد مسلك الأجسام المصورة، وبتحديد القوى المؤثرة عليها؛ وهكذا يمكن ملاحظة كيف اقترب الفن في عصر النهضة من ذوق العصر، واستطاع «ليوناردو» بمقدرته تحويل الأصباغ في فن التصوير الزيتي إلى مادة «حية»، بفضل استخدامه البارع للضوء. (عبيد،2006، 67)

[1] تم استخدام نظام توثيق جمعية علم النفس الأمريكية الإصدار السادس (American Psychological ED) (الاسم الأخير، السنة، الصفحة)، حيث يشير الرقم الأول في المرجع إلى السنة الميلادية والرقم الثاني إلى أرقام الصفحات، والأسماء الأجنبية بالاسم الأخير، وتم ترتيبها في قائمة المراجع على هذا النحو، أما الأسماء العربية فتم توثيقها في متن البحث بالاسم الأخير فقط، وتم ترتيبها في قائمة المراجع كاملة من الأول إلى الأخير.

ومن المعروف عن المعماريين والمصورين في عصر النهضة استفادتهم من القوانين الرياضية، ومن اكتشافات علم «المنظور الهندسي»؛ وقد طبق الرسامون منظوراً خطياً يفترض نقطة موحدة للرؤية؛ فيمنح الصور إحساساً بالحركة في فراغ اللوحة؛ ويوحى بهيئة الأشخاص البعيدين في فراغ التكوين، وكذلك أظهر الفنان هنا براعة ودقة في تسجيل التفاصيل الدقيقة في الرسم. وتميزت فنون عصر النهضة بالقوة والرقة؛ وبجمال طرزها الكلاسيكية الرصينة؛ وبواجهاتها البسيطة والمسطحة والتي تخلو من أي غلو زخرفي، كما طبقت «النسب الإنسانية» على المباني؛ كنموذج أمثل؛ حيث زود هذا المبدأ فناني عصر النهضة بالرابطة بين الأساس العضوي والهندسي للجمال. (عبد الله،44،2019)

وتجددت في مجال النحت في عصر النهضة طرق الأداء وأساليب التعبير؛ فظهرت التماثيل أكثر تناسقاً وأكثر جاذبية بخطوطها البسيطة ووضعيتها المتماسكة وبحركاتها الدرامية المؤثرة، وبعدما استقلت تلك «التماثيل» عن «العمارة» راعى الفنان في تنفيذها النسب التشريحية للأجسام التي طوعها للتعبير عن الطاقات المكبوتة، وطبقت الصيغ العددية المثالية والمعروفة بـــ«القطاع الذهبي»، هكذا تحول الفن في عصر النهضة إلى نوع من الكشف المنهجي للبعد والفضاء؛ بالقدر الذي أصبح معه هذا الفضاء يمثل تجربة إنسانية. (محمد،2021، 14)

كما ظهرت المؤثرات التي تدل على تطور رجال عصر النهضة في أوائل القرن الخامس عشر هي تلك التي أثرت أيضاً على الفلسفة والأدب والعمارة واللاهوت والعلوم والحكومة وغير ذلك من جوانب المجتمع، وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على بزوغ فناني عصر النهضة وبزوغ التعبير الفني والطلاقة التعبيرية في هذه المرحلة ومنها ما يلي (الزوي،2020، 38)

- تمكنت أوروبا من الوصول إلى الرياضيات المتقدمة التي ظهرت أصولها في أعمال العلماء المسلمين.
- عنى ظهور طباعة الحرف المتحرك في القرن الخامس عشر أن الأفكار يمكن نشرها بسهولة، وبذلك كُتب عدد متزايد من الكتب لعامة الناس.
- أدى إنشاء بنك ميديشي وما بعد ذلك من تجارة لجلب ثروة غير مسبوقة إلى مدينة إيطالية واحدة، وهي فلورنسا.
- وضع كوزيمو دي ميديشي معياراً جديداً لرعاية الفنون، لا يرتبط بالكنيسة أو الحكومة الملكية.
- تعني فلسفة النهضة الإنسانية أن علاقة الإنسان بالبشرية والكون والإله لم تعد حكراً على الكنيسة.
- أدى الاهتمام المتجدد بالأدب الكلاسيكي إلى إجراء أول دراسة أثرية للآثار الرومانية الخاصة بالمعماري برونليسكي والنحات دوناتيلو.

- ألهم إحياء أسلوب العمارة القائم على السوابق الكلاسيكية نشوء كلاسيكية مقابلة في الرسم والنحت، تجلت في وقت باكر من عشرينيات القرن الخامس عشر في لوحات مازاتشو وأوتشيلو.
- أدى تحسين الطلاء الزيتي والتطورات في تقنية الرسم الزيتي من قبل فنانين هولنديين مثل روبرت كامبين وجان فان إيك وروجير فان دير وايد ن وهوغو فان دير غوز إلى تبنيه في إيطاليا منذ عام 1475 تقريباً وكان له تأثيرات دائمة على ممارسات الرسم، في جميع أنحاء العالم.
- شكل الوجود المذهل داخل منطقة فلورنسا في أوائل القرن الخامس عشر لبعض الأفراد من العباقرة الفنيين –بالأخص مازاتشيو وبرونليسكي وجبرتي وبييرو ديلا فرانتشيسكا ودوناتيلو وميتشيلوزو– روحاً أخلاقية نشأ منها سادة النهضة العليا، بالإضافة إلى دعم العديد من الفنانين الأصغر وتشجيعهم لتحقيق أعمال ذات جودة استثنائية.
- صُنع في مدينة البندقية تراث مماثل من الإنجازات الفنية بفضل عائلة بيليني الموهوبة، وأنسبائهم مانتينيا، وجورجوني، وتيتيان، وتينتوريتو، المؤثرين.

كما تميز فن عصر النهضة بالتطور المستمر واهتمامه بالصور والمناظر الطبيعية والواقعية، والأشكال الدقيقة، والأشياء اليومية المفصلة التي تساعد على إعطاء معنى إضافي، ومن سمات فن عصر النهضة؛ استخدام الألوان الزاهية والظل، والتقاط تأثيرات الضوء، وتطوير استخدام الدهانات الزيتية، واستخدم فناني عصر النهضة تقنياتٍ تتجلى من خلالها سمات فن عصر النهضة، ومن هذه التقنيات ما يأتي:(البهيجي،2017، 39)

- **الجلاء والقتمة:** أو ما يُعرَف بمصطلح تقنية كياروسكورو؛ وهي تقنية للرسم تساعد على إظهار الأشكال كما لو كانت لها كتلة وحجم عن طريق التباين بين الضوء والظلام وتصوير سقوط الضوء والظل.
- **دراسة علم التشريح:** أصبح رسم الشكل البشري عن طريق دراسة علم التشريح واستخدام النماذج الحية جزءاً من التدريب الفني خلال عصر النهضة، إذ اهتموا بدراسة علم التشريح لرسم البشر بدقة متناهية.
- **المنظور الخطي:** استخدم فنانو عصر النهضة الأدوات الهندسية للمنظور الخطي لخلق مظهر ثلاثيّ الأبعاد على سطح ثنائيّ الأبعاد، ومن هذه الأدوات الهندسية؛ التقصير الأمامي، والخطوط المتعامدة ونقاط التلاشي.
- **مزج الألوان:** أو ما يعرف بتقنية سفوماتو؛ وهي تقنية تتضمن طمس حواف الأشياء لتقليد ضبابية العين الطبيعية عند التحديق لفتراتٍ طويلة، وللفنان ليوناردو دافنشي وأتباعه الفضل في انتشار هذه التقنية.

- **مقياس متناقض:** دمج فنانو عصر النهضة مظهر الأجسام مصغرة كلما ابتعَدَت، وكان ذلك مبتكراً في عالم الفن، إذ حصل لأول مرة في الرسم خلال عصر النهضة.
- **منظور الغلاف الجوي:** ابتكر فنانو عصر النهضة العمق في اللوحات المرسومة، إذ تبدو وكأنها ثلاثية الأبعاد بعمق حقيقي، وذلك من خلال رسم أشياء بعيدة بألوان أفتح وأقل كثافة.

وعلى الرغم من تركيز فن عصر النهضة على الإنسانية، إلا أنّه كان مزيجاً من الرموز الوثنية والدينية أيضاً، كما يميل إلى تطوير منظور رياضي دقيق، ويميل نحو المواقف الدرامية، وخلق استجابة عاطفية من قبل من يشاهد هذا الفن، وعصر النهضة هو الفترة الزمنية من الحضارة الأوروبية التي أعقبت العصور الوسطى مباشرة، كما اهتم فنانو عصر النهضة بجعل الفن أقرب إلى طبيعة الأشياء وجعْله أقرب إلى حقيقة التجربة الإنسانية، ويمكن إرجاع الاهتمام بالطبيعة والفهم العميق لتشريح جسم الإنسان في عصر النهضة إلى الفن اليوناني القديم، إذ كان فن عصر النهضة يهتم بتقليد النماذج الكلاسيكية الرومانية واليونانية وتحسينها، وبدأ هذا الاهتمام مع عصر النهضة الإيطالية وسرعان ما انتشر في جميع أنحاء أوروبا.(2010)Mealing, Stuart

ويشير مصطلح التعبير الفني إلى الاستجابة العفوية لما تمليه تلك المواهب من مشاعر وعواطف وإن لكل احساس اسلوباً خاصاً يضع الصيغة التي تحقق الجمال، وإذا كانت الطبيعة بتنوع كائناتها وانسجام ألوانها وأضوائها صورة حية للخلق والابداع فإن الفعالية غالباً ما تكون مليئة بالصدق والعفوية لكل أثر جميل. (أبو الشامات،48،2007)

كما يمكن تعريف الطلاقة التعبيرية بأنها: القدرة على التعبير عن الافكار وسهولة صياغتها في كلمات او صور للتعبير عن هذه الافكار بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها وهنا يجب ان تشير الى ان تمييز عامل الطلاقة التعبيرية عن طلاقة الافكار انما يدل على القدرة على انتاج افكار تختلف عن القدرة على صياغة هذه الافكار والتعبير عنها في كلمات او صور مختلفة أي التعبير عنها بأكثر من طريقة والطلاقة التعبيرية تتضمن التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين وصياغة الافكار السليمة كما تتضمن اصدار افكار متعددة في موقف محدد وتتصف هذه الافكار بالوفرة والتنوع.(إبراهيم،2004، 30)

كما أن النهضة بمفهومها الخاص هي حركة إحياء التراث القديم، أما بمعناها الواسع فهي عبارة عن ذلك التطور القديم في كل من الفنون والآداب والعلوم، وطرق التعبير، والدراسات، وما صاحب ذلك من تغير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.

ومن خلال النظر إلى مصطلح التعبير الفني ومصطلح النهضة نجد أن بينهما علاقة وثيقة، فالتعبير الفني يمكن أن يصور الحياة بأشكالها المختلفة وما تتميز به كل مرحلة من مراحل الحياة والنمو،

والنهضة تضيف على هذه الحياة ما يعبر عن تفاصيلها وجوانبها ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في الكشف عن مهارات الطلاقة التعبيرية في فنون عصر النهضة الاوربية.

مشكلة البحث وأسئلته: تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما مهارات الطلاقة التعبيرية في فنون عصر النهضة الأوربية؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما مهارات الطلاقة التعبيرية المتضمنة داخل فنون عصر النهضة الاوربية؟
- ما فنون عصر النهضة الاوربية التي اشتملت على الطلاقة التعبيرية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تعرف على مهارات الطلاقة التعبيرية المتضمنة داخل فنون عصر النهضة الاوربية.
- تعرف على فنون عصر النهضة الاوربية التي اشتملت على الطلاقة التعبيرية.

أهمية البحث:

قد تفيد نتائج البحث في:

- إثارة الاهتمام لدى المختصين والتربويين بضرورة العمل على ادراج مهارات الطلاقة التعبيرية بمختلف أنواعها في المراحل الدراسية المختلفة وضمن المقررات التي يتم تدريسها في مختلف الكليات.
- تنمية الوعي بأهمية الفنون عصر النهضة الاوربية وأشهر الفنانين في هذا العصر.
- تنمية الوعي لدى المتعلمين والفنانين بأهمية التعبير الفني كمحور رئيسي في إظهار القيم الجمالية والإنسانية.

حدود البحث:

اقتصرت حدود البحث الحالي على الإشارة إلى فن العمارة وفن الرسم وفن النحت في عصر النهضة الاوربية والتعرف على مهارات الطلاقة التعبيرية في كل فن من هذه الفنون.

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث الحالي في عرض عدد (3) نماذج من فنون عصر النهضة الاوربية تتمثل فيها مهارات الطلاقة التعبيرية

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل نماذج من فنون عصر النهضة الاوربية للتعرف على مهارات الطلاقة التعبيرية المتضمنة بداخلها، وهو المنهج المناسب لطبيعة البحث الحالي.

الإطار النظري:

أولاً: فنون عصر النهضة الاوربية:

امتدّ عصر النهضة ما بين 1300م و1700م، ويُعتبر هذا العصر من أهم العصور التي توالت على الحضارة الأوروبية، ويعود ذلك إلى كونه ثورة ثقافية وفكرية مهمة في ذلك العصر، أكثر من كونه فترة تاريخية للتاريخ الأوروبي، كما اعتبره المؤرخون بأنه الرابط الثقافي، والفكري بين التاريخ الحديث والعصور الوسطى، ومن الجدير بالذكر أن عصر النهضة يرتبط بشكلٍ مباشر بإيطاليا، حيث بدأ فيه في القرن الرابع عشر، لتلتحق بها دول أوروبا الأخرى مثل: ألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا. (موري،2003، 49)

ويقصد بفنون عصر النهضة الرّسم والموسيقى والعمارة والنحت والأدب الذي تمّ إنتاجه خلال القرنين الرابع عشر والسّادس عشر في أوروبا، نتيجة للوعي المتزايد آنذاك للطبيعة والتّعلم الكلاسيكي والنظرة الفردية للإنسان، فالنهضة تعني إعادة الميلاد وهو ما حدث في أوروبا بعد زيادة الحراك الاجتماعي وعلمنة الحياة اليومية، وظهور الاقتصاد النقدي، وظهرت صياغة (فن عصر النهضة) لأول مرة عام 1855م من قِبل المؤرخ الفرنسي جويل ميشلت للإشارة إلى الرسم المبتكر والعمارة والنحت في إيطاليا من 1400 إلى 1530

تاريخ الفن في عصر النهضة الاوربية:

بدأت جذور عصر النهضة تخرج في إيطاليا أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر (1280–1400) حيث سميّت (النهضة البدائية)؛ حيث كان العلماء والفنانون الإيطاليون يستيقظون على المثل والإنجازات الرومانية الكلاسيكية؛ حيث نظر العديد من الكتاب أمثال بتراك وجيوفاني بوكاتشيو إلى روما واليونان القديمة، وقرّروا إحياء اللغات والعلوم والقيم الفكرية لتلك الثقافات بعد فترة طويلة من الرّكود الذي تسبّب به سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن السّادس، وفي أواخر القرن الرابع عشر قضى الطاعون والحرب على النهضة البدائية، ولم يظهر تأثيره حتى القرن الخامس عشر في فلورنسا تحديداً التي أصبحت العاصمة المركزية لفن النهضة ، وبقيت الكنيسة الكاثوليكية هناك راعياً رئيسياً للفن من الباباوات إلى الأساقفة والأديرة وصولًا للمنظمات الدينية، فأصبحت الأعمال الفنية موصاه من قِبل الحكومة والمحاكم والأثرياء؛ حيث تمّ إنتاج الكثير

من الأعمال الفنية في فلورنسا للعائلات التجارية الثرية هناك ، بحلول القرن الخامس عشر حقّق فن عصر النهضة ذروته (1490م – 1527م) حيث حلّت روما مكان فلورنسا كمركز رئيس للفن تحت حكم البابا ليو العاشر الذي كان طموحاً محباً للفن؛ فبزغ في هذه الفترة الأساتذة الثلاث ليوناردو دافنشي، ومايكل أنجلو، ورافائيل، ثم انتشرت النهضة الفنية هذه في جميع أنحاء إيطاليا وفرنسا وشمال أوروبا وإسبانيا.(محمد،2018، 58)

خصائص فنون عصر النهضة:

لكلّ عصر فنّه وظروفه وإذا كان الفن يتكوّن من طبيعة العصر وظروفه الفكرية والاجتماعية والسياسية فإنّ تاريخ عصر النهضة مليء بالمميزات التي كانت نقلة في تاريخ أوروبا الفني والإنساني إبان انتهاء العصور الوسطى، منها يأتي: Mealing , Stuart(2010)

- الاهتمام بتصوير العناصر الأساسية للفن الكلاسيكي، ولا سيما شكل جسم الإنسان بنِسَبه.
- الاهتمام بمسار التاريخ المعاصر وصياغة مسار تطوره. الميل نحو الأثرية والمواقف الدرامية.
- المزج بين الأيقونات الوثنية والدينية مع التركيز على البعد الإنساني فيها.
- قدرته على خلق استجابة عاطفية لدى مشاهده. تطوير منظور رياضي دقيق.
- الاهتمام بالصور والمشاهد الطبيعية والواقعية المفصّلة.
- الاهتمام باستخدام الألوان الزاهية والظّل والتقاط تأثيرات الضوء.
- تطوير استخدام الألوان الزيتية لنقل الحركة البشرة والعمق النفسي من خلال تدرجات اللون. استخدام الأشكال اليومية الدقيقة وإعطاءها معنًى إضافيًا.
- من أهم المبادئ التي قامت عليها المواضيع الفنية في عصر النهضة: الفردانية (التصوير الفردي للإنسان بدلاً من التركيز على المجموعات)، الدنيوية (التقليل من تصوير الكنائس في اللوحات)، الكلاسيكية (التأثر بالأعمال الرومانية واليونانية القديمة)، الواقعية (التمثيل الفني الذي يهدف إلى تحقيق الدقة البصرية)
- اعتمدت العمارة في عصر النهضة على سمات العمارة الرومانية الكلاسيكية، وعملت على دمج تقنياتها مع جماليات عصر النهضة في تصميم الواجهات والأعمدة والأقواس والقباب والنوافذ والجدران، حيث تميزت مباني عصر النهضة بشكلها المربع أو المستطيل، وكانت واجهاتها متناسقة الشكل، وكانت الأعمدة ذات طرازٍ روماني، بينما تميزت الأسقف بشكلها المسطح.
- من الأمثلة على المباني التي تعود إلى عصر النهضة وتمتاز بسماتها المعمارية: كاتدرائية القديس بطرس البابوية، كنيسة سيستينا، قصر بيتي، قصر فارنيزي، الإسكوريال.

- ظهر في عصر النهضة مصطلح خاص هو "الموسوعي"، يستخدم للإشارة إلى الشخص الذي تتعدد خبراته ومواهبهُ في الكثير من المجالات، مثل ليوناردو دافينشي الذي كان رساماً ونحاتًا وعالماً ومخترعًا ومهندساً وكاتبًا في نفس الوقت، وميكيل انجيلو الذي كان رساماً ونحاتًا ومهندساً معمارياً.
- امتازت النهضة بأنها عصر الفضول وحب المغامرة، وتمكن كولومبوس في القرن الخامس عشر من الوصول إلى أمريكا، واستطاع فاسكو دا غاما الوصول إلى الهند، إلى جانب حب المغامرة، كان حب الجمال من صفات عصر النهضة، وتنوعت معانيه بين جمال الثقافة والعالم المتحضر وجمال المرأة، وقد ظهر تأثير هذا خصوصاً في الأعمال الأدبية.
- شاعت الرغبة في نيل القوة وتحقيق الثروة في عصر النهضة، وتعتبر مسرحية الدكتور فوستوس التي ألفها كريستوفر مارلو أفضل مثال على واقع الحال آنذاك، وتحكي قصة البطل الذي باع روحه للوسيفر (إبليس) من أجل الحصول مقابلها على الثروة والقوة.

أنواع الفنون في عصر النهضة الاوربية:

تنوعت الفنون في عصر النهضة والاوربية واختلفت باختلاف الأزمنة والأماكن، حيث كان القرن الثاني عشر من فنون عصر النهضة الاوربية خاص بفن البدايات، وكانت أشهر الفنون التي انتشرت في عصر النهضة الاوربية ما يلي": (حاطوم،2017، 47)

- **الرسم:** كانت هناك ثلاث تقنيات للرسم خلال عصر النهضة وهي: الجداريات وتمبرا واللوحات الزيتية، حيث خُصصت الجداريات لأسقف الكنائس وتمبرا اللوحات الدينية الصغيرة والزيتية كانت تُرسم على الألواح الخشبية أو القماشية، واعتبرت لاحقًا اللوحات الزيتية هي الدارجة أكثر من غيرها؛ حيث أنّها تمتاز بدقة التنفيذ فأصبحت الوسيلة المفضلة لأساتذة عصر النهضة ومن تبعهم في العصور اللاحقة. كما كانت أكثر الأعمال الفنية التي رُسمت في عصر النهضة مُستوحاة من المعتقد الفلسفي للإنسانية، حيث كان للإنسانية دور هام في تحقيق إنجازات عظيمة في اليونان القديمة، كما ركزت أعمال عصر النهضة، على الاعتقاد الإنساني بأن الأفعال الصحيحة هي مفتاح السعادة، بالإضافة إلى ذلك فقد طور الكثير من الرسامين الهولنديين المشهورين الكثير من التحسينات على الطريقة التي يتم بها الرسم بالألوان الزيتية، فقد استعمل الفنانون الإيطاليون تقنيات هولندية جديدة، وذلك لتحسين لوحاتهم خلال عصر النهضة، ومن أشهر رسامي عصر النهضة جيوفاني تشيمابوه: حيث اشتُهر في بداية الأمر بلوحة الفسيفساء والتي قام بتصميمها للكنائس، ثم بعدها تحول إلى رسم اللوحات الضخمة للكنائس، حيث استخدم فيها الألوان الممزوجة بصفار البيض، والتي عُرفت بالتمبرا، حيث كان ذلك النوع من الرسم مقصوراً في أوروبا ولم يتم استخدامه في

الشرق، كما أن له لوحة بعنوان العذراء وطفلها على العرش، حيث اهتم فيها بالشكل المعماري للعرش، وإكساب المرأة هيئة الأمومة الطبيعية، ثم دوتشو: والذي قام برسم لوحة لمذبح كاتدرائية سينا، والذي أُطلق عليها اسم الجلالة، وذلك لإعطاء صفة ملكة الكون المُحاطة بحاشيتها المقدسة، والتي تتكون من القديسين، والملائكة، ثم ليوناردو دافنشي: الذي كان رساماً ونحاتًا ومهندساً معماريًا، وقد أتم ليوناردو ستة أعمال عندما كان عمره 17 عامًا، ومن بين أكثر اللوحات شهرةً لدافنشي كانت لوحة العذراء والطفل مع القديسة آن، والموناليز[2]

صورة (1) توضح لوحة العذراء والطفل مع القديسة آن

- **النحت:** تميّزت فترة عصر النهضة برعاية كبيرة لفنّ النحت من قبل الدولة والأثرياء، حتى أصبح النحت عنصراً حاسمًا في تحديد مراكز المدن التاريخية، وأصبحت المنحوتات الشخصية، وخاصة التماثيل النصفية، تحظى بشعبية كبيرة في فلورنسا بعد ابتكارات دوناتيلو الذي بدأ المنحوتات البرونزية وأول من نحت الجسد البشري عارياً. ومن أبرز الفنانين الذين برزوا في فن النحت ميشيل أنجلو: حيث يُعد أحد عمالقة الفن في عصر النهضة، فقد كرس شبابه عندما كان في فلورنسا لفن النحت، فاشتُهر كثيراً خاصةً عندما قام بنحت المجموعة الرخامية الشهيرة التي تُمثل الطفل والعذراء، لذلك قام البابا يوليوس الثاني بدعوته لنحت ورسم سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان، وقد أمضى أربعة أعوام ونصف حتى أنهى مهمته، حيث كان يعمل أنجلو مستلقيًا على ظهره فوق منصة عالية حتى أنهى عمله، والذي يُعد أحد

[2] https://www.google.com.eg/search?sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA:1692862874489&q=%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&tbm=isch&source=lnms&sa=X&ved=2ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ0pQJegQIDRAB&biw=1600&bih=789&dpr=1#imgrc=-FZnhCymqckbvM

أهم أعاجيب الفن في التاريخ، بالإضافة إلى أن له عدة آثار أخرى في النحت من أهمها: تمثال العذراء مع المسيح، وتمثال داوود العظيم المصنوع من الرخام، بالإضافة إلى المقام في كنيسة القديس بطرس في روما ، ثم دوناتيلو: الذي كان نحاتًا ماهرًا وأحد رواد فن عصر النهضة، وقد عاش في بداية عصر النهضة، وعاش في فلورنسا بإيطاليا، واهتم دوناتيلو بالنحت اليوناني والروماني، فقد قدم عدة طرق جديدة لخَلق العمق والمنظور في الفن، ومن أهم التماثيل التي قام بنحتها هو تمثال المجدلية[3]، وتمثال سانت مارك، ثم جاء أندريا بيزانو: الذي زخرف الباب الأول البرونزي في معمودية فلورنسا، حيث تتكون الزخارف من 28 منحوتة بارزة، 20 منها يصورون قصة يوحنا المعمدان، بالإضافة إلى أنه زخرف بعض اللوحات البارزة في برج جيوتو بكاتدرائية فلورنسا.(2019):Francessco Gabrielli

صورة (2) توضح تمثال المجدلية

- **العمارة:** يعكس أسلوب العمارة الذي تواجد في عصر النهضة الثقافة الكلاسيكية التي نشأت في فلورنسا لتحلّ محلّ الفن القوطي الذي كان في العصور الوسطى، حيث تمّ إحياء الأشكال الفنية الرومانية القديمة كالقوس والعامود والقبة والنفق، وكان العنصر الأساسي هو الترتيب

[3] https://www.google.com.eg/search?q=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA%3A1692862874489&ei=mgnnZLK2HYWLkdUPz--DiAQ&ved=0ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ4dUDCA8&uact=5&oq=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&gs_lp=Egxnd3Mtd2l6LXNlcnAiG9iq2YXYq9in2YQg2KfZhNmF2KzYr9mE2YrYqTIGEAAYFhgeSIlpULUOWJFgcAF4ApABAZgBugigAeYYqgEJNC0xLjAuMi4xuAEDyAEA-AEBqAILwgIEEAAYR8ICBxAjGOoCGCfCAhAQABiKBRjqAhi0AhhD2AEB4gMEGAAgQYgGAZAGCLoGBggBEAEYAQ&sclient=gws-wiz-serp#vhid=bD-G06SpThwBWM&vssid=l

في الشكل وتناسب المساحة مع الكتلة، كما كان مهندسو عصر النهضة الإيطاليون قد أسسوا نظرياتهم على الأمثلة الرومانية الكلاسيكية، فقد كان عصر النهضة في روما الكلاسيكية مهماً في الهندسة المعمارية كما كان في الأدب، لذلك كان الفنانون يزورون روما، لدراسة المباني، والأطلال القديمة وخاصة البانثيون، والكولوسيوم، فهو يعد ضرورياً لتشكيل الفنون الكلاسيكية، والعناصر المعمارية مثل: الأقواس، والأعمدة، والقباب، والمسطحات، كما ساعد المهندسون المعماريون المدربين كإنسانيين في رفع مكانة الهندسة المعمارية، فقد كانوا يأملون في إنشاء هياكل تتناغم مع العاطفة والعقل، ومن أهم المهندسين المعماريين في عصر النهضة: ليون باتيستا ألبيرتي، فيليبو برونليسكي، وأندريا بالاديو.[4] Encyclopeacdia Bcitanica,(2009)

صورة (3) توضح أحد القصور في عصر النهضة الاوربية

مدارس الفن في عصر النهضة الاوربية:

لقد قامت العديد من المدارس والمؤسسات الأكاديمية التي ترعى الفنون في عصر النهضة وتعزز تصوير الحياة الإنسانية بجوانبها النفسية والفكرية والظروف التي تحيط بالعصر ومنها: (محمد، 2021، 14)

4 https://www.google.com.eg/search?q=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA%3A1692862874489&ei=mgnnZLK2HYWLkdUPz--DiAQ&ved=0ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ4dUDCA8&uact=5&oq=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&gs_lp=Egxnd3Mtd2l6LXNlcnAiG9iq2YXYq9in2YQg2KfZhNmF2KzYr9mE2YrYqTIGEAAYFhgeSIlpULUOWJFgcAF4ApABAZgBugigAeYYqgEJNC0xLjAuMi4xuAEDyAEA-AEBqAILwgIEEAAYR8ICBxAjGOoCGCfCAhAQABiKBRjqAhi0AhhD2AEB4gMEGAAgQYgGAZAGCLoGBggBEAEYAQ&sclient=gws-wiz-serp#vhid=bD-G06SpThwBWM&vssid=l

- **كامابنيا ديلي الفنية 1563م:** هي أكاديمية مُخصّصة للفن أمر حاكم فلورنسا في إنشائها، وهي التي عززت الهيمنة الثقافية والفنية في فلورنسا؛ حيث انضم لهذه الأكاديمية كل الفنانين البارزين في البلاد، وهي مؤسسة تعليمية قائمة على إظهار القيم الإنسانية حيث يُنظر للفنان فيها على أنّه متلقٍ للإلهام الإلهي.
- **أكاديمية دي سان لوكا 1577م:** تم تأسيس هذه الأكاديمية في روما بهدف تعزيز الأسس النظرية والجمالية للفن، وتم اختيار الفنان رفائيل رئيساً له باعتباره شخصية فنية تحظى بالاحترام بشكل خاص بسبب رسوماته التاريخية والدينية.
- **الأكاديمية الملكية في لندن 1768م:** وهي جمعية فنية تأسست لتعزيز فنون التصميم، تضمن الأكاديمية مدرسة لفنون ومدرسة للتصميم ومعارض عامّة وسلسلة محاضرات عامة تنشر الأكاديمية من خلالها مبادئها العلمية.

أعلام الفن في عصر النهضة الاوربية:

اشتُهر العديد من الفنانين الموهوبين في عصر النهضة في الأنواع الفنية المعمارية والمنحوتات والرسومات كافّة، ولقد قدموا للبشرية أعظم ما يمكن إنتاجه عبر العصور وتأثر في فنّهم العديد من الدارسين والموهوبين حول العالم إلى هذا اليوم، منهم ما يأتي (عبد الله،2019، 33)

ليوناردو دافنشي (1452 – 1519)

كان ليوناردو دافنشي رسّاماً ونحاتاً ومعمارياً ومخترعاً ومهندساً عسكرياً؛ حيث كان فضولياً وموهوباً، درس العلوم الطبيعية وقوانين العلم، وكان مؤثراً كبيراً في الفن وفناني عصر النهضة بسبب فهمه وعلمه ومراقبته الدقيقة للظواهر الطبيعية وإحساسه بالتناسب الرياضي، فقد أظهر من خلال رسمه بالحبر الأصلي لجسد الإنسان أنّ الأبعاد الجسمانية للبشر مثالية ومرتبطة بالنسب المعمارية، وقد شغل الرّسم كتاباته في الإجابة عن الاستفسارات العلمية العميقة في علم التشريح. وُلد دا فنشي لأب وأم غير مرتبطين برباطٍ شرعي، وقد كان والده المدعو سير بييرو محامٍ وكاتب عدل، أما أمه كاترينا فقد كانت من الفلاحين، قضى دا فشني أول حياته مع أمه، وعندما أتمّ الخمس سنوات انتقل للعيش مع والده، ترعرع دا فنشي في كنف والده، وتلقى تعليمه الابتدائي المحدود حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب، وعندما أصبح في الثلاثين من عمره درس بجد الرياضيات والهندسة والحساب، أما ميول ليوناردو للفن فقد ظهر عندما كان في الخامسة عشر من عمره، وعندما لاحظ والده ذلك عرضه على الفنان أندريا ديل فيروشيو والذي استقبله في ورشة عمله ليتلقى التدريب، وبالفعل تدرّب دا فنشي على النحت، وتعلم الفنون الميكانيكية والتقنية، وفي عام 1472م عندما كان في العشرين من عمره تم قبوله ليكون عضواً في نقابة الرسامين في فلورنسا، وفي عام 1481 بدأ دا فنشي يعمل بشكلٍ مستقل، ورسم العديد من اللوحات التقنيّة مثل المضخات والأسلحة العسكرية،

والأجهزة الميكانيكية المختلفة، الأمر الذي يدل على مدى اهتمامه بالأمور التقنيّة في حياته، وخلال الفترة 1508-1513م ازدهر نشاط دا فنشي العلمي فقد حقق نجاحاً جديداً في التشريح بالتعاون مع عالم التشريح المعروف ماركانتونيو ديلا توري، وكان دافنشي قد وضع خطةً كاملة وشاملة تتضمن التشريح المقارن للجسم البشري، كما تهتم بعلم وظائف الأعضاء، وكانت خطة دافنشي تشتمل على دراسات بصرية، ورياضية، وميكانيكية، ونباتية، وجيولوجية أيضاً، وفي عام 1513م انتقل ليوناردو إلى روما نظراً للظروف السياسية الصعبة التي أدّت إلى طرد الفرنسيين من ميلانو، وفي عام 1516م وعندما كان ليوناردو في الخامسة والستين من عمره غادر إيطاليا إلى الأبد واتجه مع تلميذه ميلزي إلى كلوكس ليقضي أخر ثلاث سنوات من حياته في منزلٍ صغير فيها بالقرب من قصر الملك في امبواز، وقد تُوفّي في كلوكس، ودُفن في كنيسة القصر سانت فلورنتين، وقد دُمرت هذه الكنيسة في مطلع القرن التاسع عشر، ولم يعد هناك وجوداً لقبره.

مايكل أنجلو (1475 - 1564)

يعدّ مايكل أنجلو من أهمّ فناني عصر النهضة؛ حيث تعتبر أعماله متخصصة في فن النحت والرسم من أشهر وأعظم الأعمال الفنية في الوجود، وعلى الرغم أنّ لوحته الجدارية على سقف كنيسة سيستين من أشهر أعماله إلا أنّه كان يرى نفسه نحاتّا أكثر منه رساماً، فقد عمل على نحت الرخام طيلة حياته مستنداً إلى التصميم والرّسم واعتمد في منحوتاته على خفة الحركة الخيالية والتماسك في الشكل الذي يرجع كثيراً إلى العصور الكلاسيكية القديمة وتقاليد فلورنسا التي بزغ نجمه فيها عندما كانت مركز الفنون الأوروبية. التحق مايكل أنجلو في سن الثالثة عشرة متدرباً عند الرسام دومينيكو غيرلانديو، الذي عُرِف بلوحاته الجدارية، ولفتت موهبته -بعد ذلك بسنة- انتباه راعي الفنون وحاكم فلورنسا لورينزو دي ميديشي، الذي كان يجد متعة فكرية خاصة بإحاطة نفسه بنخبة المدينة من المفكرين والشعراء والرجال الموهوبين، فدعا مايكل أنجلو إلى الإقامة في إحدى غرف منزله الفخم، تعلَّم مايكل أنجلو من العلماء والكُتَّاب الذين ضمَّتهم دائرة لورينزو الثقافية واستمد إلهامه منهم، وتأثرت كل أعماله اللاحقة بما تعلمه عن الفلسفة والسياسة في هذه السنوات. وقد أفاده بقاؤه في منزل لورينزو دي ميديشي أيضاً في صقل تقنياته تحت إشراف بيرتولدو دي جيوفاني، النحات المعروف وحارس مجموعة لورينزو من التماثيل الرومانية القديمة. ورغم أن مايكل أنجلو قد أثبت عبقريته في مجالات عدة، فقد كان دوماً يعد نفسه نحاتاً في المقام الأول. عاد مايكل أنجلو إلى فلورنسا، حيث تعاقد سنة 1501 لصنع تمثال عملاق -من الرخام أيضاً- يجسد جسم رجل ليوضع في كاتدرائية فلورنسا الشهيرة دومو، التي تُسمى رسمياً «كاتدرائية سانتا ماريا ديل فيوري». وقد اختار أن يصوِّر داوود الشاب من العهد القديم من الكتاب المقدس ليبدو أسطورياً ومفعماً بالطاقة والقوة والروحانية، في تمثال يصل طوله إلى ستة أمتار. وما زال التمثال -الذي يعدُّه الخبراء شبه

مثالي من الناحية التقنية– معروضاً في فلورنسا في متحف «جاليريا ديل أكاديميا» رمزاً عالمياً لإرث المدينة الفنية.

رفائيل (1483 – 1520)

كان رفائيل رسّام عصر النهضة ومهندسه عاش في فلورنسا وبدأ في رسم سلسلة (مادونا) وانتقل بعدها إلى رسم الجداريات الموجودة في قصر الفاتيكان، فعيّنه البابا يوليوس الثاني مهندساً رئيسياً له، تأثر رفائيل في بداياته في فن دافنشي ومايكل أنجلو وماساتشيو؛ حيث نظر لهم كمبتكرين لمستوى جديد من العمق في التكوين الفني ، فطوّر له أسلوباً جديدا أكثر تعقيداً وتعبيراً مازجاً الفن بالفلسفة الإنسانية، لينتقل بعدها في مشروعه الفني الهندسي إلى تصميم القصور والمباني الدينية ليؤخذ نمطه الهندسي في تحديد النمط المعماري في عصر النهضة.

جورجيو دا كاستلفرانكو: (1477–1510)

ويسمى أيضاً جورجونيه، وقد طور المناظر الطبيعية بشكلٍ لافت، كان جورجيو بارعاً في اختيار مواضيعه، كما كان له أسلوبٌ خاصٌ لطرحها، فهو من أوائل الرسامين الإيطاليين الذين تخلوا عن الوسط التقليدي لتمبرا بمقابل استخدام الطلاء الزيتي الجديد. عاش جورجيو دا كاستلفرانكو ، أو جورجونيه كما هو معروف ، حياة قصيرة ولكنها حيوية ؛ حياة أكدت عليه بالفعل كواحد من أهم الشخصيات الغامضة في تاريخ الفن الغربي. إن الجودة الشعرية المراوغة للوحاته – مع عدم وجود وثائق باقية لتفضيلات الفنان وأهدافه، وعدم وجود سجل لمطالب راعيه، كانت معانيها دائماً عرضة للتخمين الشديد – ضمنت إرثًا يناقض مهنة استمرت 15 عاماً فقط. على الرغم من أن لوحات جورجونيه تقاوم التصنيف المباشر، إلا أنها تحدت بلا شك الأسلوب الحديث لهذا اليوم وكان للفنان دوراً أساسياً في إحداث تحول داخل الثقافة الفينيسية نحو تقدير جديد للعالم القديم والأساطير الباطنية والعالم الطبيعي. يتم تذكره في المقام الأول بسبب صوره ومناظره الطبيعية، وهناك بعض الإجماع بين المؤرخين على أن عمله أدى إلى تطوير المناظر الطبيعية كنوع شرعي في حد ذاته.

ماساتشيو: (1401–1428)

كان يُعد من أوائل الرسامين الذين استخدموا المنظور الخطي في عصر النهضة، فقد تأثر بكيفية استخدام المهندس المعماري برونليسكي للمنظور، وبدأ ماساتشيو في استعمال تلك التقنية في لوحاته؛ مما أحدث ثورة في طريقة تأليف الرسامين للوحات من الصور ثنائية الأبعاد في الماضي، بالإضافة إلى ذلك استعمل ماساتشيو تقنيات أخرى من أهمها: تشياروسكورو، وذلك للتأكيد على الأبعاد الثلاثية والعمق، ولتحقيق واقعية أكثر في لوحاته. غالباً ما يُنسب الفضل إلى Masaccio

كأول فنان حقًا في عصر النهضة. أدت نهاية مأساوية مبكرة لحياته إلى قطع تقدمه، لكن عمله الرائع غير مسار الفن الغربي، وكان عصر النهضة المبكر فترة ازدهار ثقافي في فلورنسا، وكان ماساشيو قادرًا على الاستفادة من الرعاية الكبيرة للفنون بين النبلاء، الذين كانوا حريصين على التباهي بثروتهم ومكانتهم في شكل قطع بديلة وأفاريز تزين الكنائس الخاصة، ولا يُعرف الكثير عن حياته؛ ما نعرفه هو أن عمله كان مختلفًا عن عمل أي فنان آخر يعمل في فلورنسا في ذلك الوقت، باتباع نهج عقلاني من شأنه أن يميز عصر النهضة الأوسع.

ساندرو بوتيتشيلي(1445-1510)

كان من أوائل الفنانين الذين اخترعوا لوحات تصور الطبيعة التشريحية، واستخدام المنظور، كما صور الكثير من الشخصيات الأسطورية وبالتحديد فينوس، والآلهة الرومانية، ويُمكن ملاحظة ذلك في معرض أوفيزي في فلورنسا. وهو رسام إيطالي من عصر النهضة، أنجز العديد من الصور للسيدة العذراء، وتعرضت أغلب لوحاته للمواضيع الدينية أو الميثولوجية (الربيع، مولد فينوس)، حتى يضفي على لوحاته مسحة من المثالية، قام بتزيينها بزخارف الأرابسك (من العربية)، كما استعمل ألوانا بسيطة بعيدة عن التكلف. وكان آخر آيات بتيتشلي الفنية هي صورة الميلاد المحفوظة بالمعرض الوطني بلندن، وهي صورة مضطربة ولكنها جميلة الألوان، تظهر مرة أخرى ما طبع عليه من رشاقة منسقة مؤتلفة. ويبدو كل شئ في هذه الصورة وكأنه يستنشق السعادة السماوية، فتعود فيها سيدات الربيع في صورة ملائكة ذات أجنحة ترحب بهذا الميلاد المعجز المنقذ، ويرقصن على فنن معلق في الفضاء معرضات أنفسهن للخطر، ولكن بتيتشلي كتب على الصورة باللغة اليونانية هذه العبارة التي تشتم منها رائحة سفنرولا وتعيد في أوج النهضة ذكرى العصور الوسطى.

أندريا مانتيجنا: (1431-1506)

ولد في عام 1431م، في بلدة إيزولا دي كارتورو بالقرب من بادوف، وقد تدرب على يد الفنان والرسام فرانشيسكو سكويرسيوني،ومن أهم أعماله هي: سان زيتو ألتربيس، وهو عبارة عن مذبح يصور مناظر مفصلة، حيث استعمل الأسلوب الكلاسيكي للبورتريه، وذلك لتصوير الموضوعات، والشخصيات المسيحية. رسم مانتينيا فوق مركز الغرفة شكلاً بيضوياً أو دائرياً مفتوحاً على السماء مع عدد من الملائكة والنساء وقد تحلقوا حول (الدرابزين) balustrade في وضع منظوري درامي، كما رسم الشكل البيضوي محوراً يوجه نظر المتلقي إلى نقطة محددة في داخل الغرفة، تلك النقطة التي يرى فيها الناظر تداخل الفراغ مع الشخوص وهم يندفعون نحو الأمام باتجاه الناظر عبر ممر ضيّق، يمتد فيه إفريز يصل إلى مكان مشتعل في الجدار.

أشهر الأعمال الفنية في عصر النهضة الأوربية:

لقد أثرى عصر النهضة العالم بالأعمال الفنية الخالدة التي عبّرت عن صفات وخصائص عصرها وأوضحت الأساليب الفنية التي كانت متبعة والتي تدّرس إلى يومنا على أنّها أسسٌ فنية نحتها العظماء وتتلمذ عليها الموهوبون والهاوون، لكن ما أهم هذه الأعمال. (عبيد،2006، 30)

الموناليزا: تُعدّ لوحة الموناليزا أشهر لوحة رُسمت في التاريخ، وذلك يعود في جزء منه إلى الابتسامة الغامضة التي ترتسم على وجه الموناليزا وما أثارته من جدالات حولها، وأكثر ما يميزها أنّ عينيها مرسومات بطريقة توحي للمشاهد أنّها تنظر إليه مهما تحرّك كأنّها تتبعه، تم رسم اللوحة باستخدام الألوان الزيتية على الخشب، وهي حالياً معروضة في متحف اللوفر تحت وصاية الحكومة الفرنسية غير قابلة للبيع أو الشراء.

خلق آدم: رسمت لوحة خلق آدم الشهيرة من قِبل مايكل أنجلو على سقف كنيسة سيستين، على الرغم أنّ هذه اللوحة تأتي في المرتبة الثانية بعد الموناليزا من حيث الشهرة إلا أنّه تم تكرارها كثيراً لأنّها أصبحت رمزاً للإنسانية بتصورها يد الله تحاول لمس يد آدم.

العشاء الأخير: لوحة العشاء الأخير من أشهر لوحات ليوناردو دافنشي؛ حيث تُظهر اللوحة المسيح مع تلاميذه على عشائه الأخير، تتميّز بالاستخدام الذكي للألوان والتشريح والضوء، ولقد أثارت هذه اللوحة العديد من الجدل حول معانيها ورموزها، ورغم كل ما أُثير حولها من نقاشات فهي من أعظم اللوحات المرسومة في العالم.

ثانيا: مهارات الطلاقة التعبيرية

مفهوم التعبير الفني:

الفن لغة تعبيرية بصرية، لغة قوامها الألوان والخطوط والأشكال والمساحات، وكل ما يقوم عليه العمل الفني، ولغة تنبض بالإحساس، وتفيض بالمشاعر، لغة تترجم الآمال والآلام والأحلام، ومن هنا يجدر بنا أن نتناول مفهوم التعبير الفني ، وأن العديد من الفلاسفة اتفقوا على أن التعبير هو جوهر الفن ، حيث يري كرو تشه (Croce) أن الفن مؤلف من العاطفة التي ترتبط بالحالة النفسية للفنان ؛ والتعبير الفني عند جون دوي (Jon Dewy) معناه الاستحواذ على الانفعال ، وصياغته في

وسائط مادية مثل : الألوان ، الخطوط ، الأشكال ، الصور ، والكلمات في الشعر والأدب.(أبو زيد،2003، 17)

أما الطلاقة فهي إحدى الصفات الأساسية للتفكير الإبداعي والذي تمثل الضلع الأول في مثلث الابداع (الطلاقة – المرونة– الاصالة) حيث يقصد بها القدرة على التعبير بشكل غير مقيد وبشكل يتيح للفنان اظهار التفاصيل الدقيقة مستخدما الألوان والمساحات والظل والضوء. (أبو الشامات،2007 ،51)

ويقصد بالتعبير الفني أن ينفس الفنان عما في نفسه بأسلوبه الخاص ، وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط ، في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته ، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية ، من خلال هذا التعبير الحر ، فتنمو خبراته و تتطور مشاعره ، وتتبلور أخيلته ، وفي ثنايا هذا التعبير يستخدم الفنان مجموعة من الخامات التي يتعرف خصائصها ، ومصادرها ، فتمكن من السيطرة عليها ، باستمرار معالجته لها، كما أن التعبير عن المشاعر يعتبر أحد الوظائف الأساسية للفن ، وعلى مر العصور قام الفن بدور فعال في تجسيد الأحاسيس إلى قيم بصرية تشكيلية ، والفن قادر على تناول أكثر المشاعر خصوصية في الإنسان كالآلم والخوف والأحلام ، ليحولها إلى استعارات مرئية ، كما يقصد بالتعبير الفني البوح عما في داخل الشخص نحو موقف ما ، أو حدث ما ، أو ظاهرة معينة ، مستخدما في ذلك الفكر والجسد والكلمة. (أبو الشامات،2007 ،53)

أهداف التعبير الفني:

التعبير الفني دائما وعلى مر السنين هو في مقدمة محاور التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة بصفة خاصة، وللفنون جميعاً بصفة عامة وذلك لما للتعبير الفني من أهمية نابعة من أهدافه المتعددة وهي: (الغامدي،2010، 41)

- العمل على نمو وترقية الأساليب التعبيرية واليدوية بالقياس إلى مستواهم السابق في المراحل الماضية التي اجتازوها.
- التأكيد على الطابع الشخصي والمميز لكل فنان في مجال التعبير الفني.
- إنضاج الخيال، وإفساح المجال لتوليد الأفكار الابتكارية والابداعية
- معالجة الخامات والسيطرة عليها وتوالد طرق جديدة للأداء وحل المشكلات.
- الإحاطة بالبيئة والإحساس بالمظاهر الإلهامية فيها
- التبصير بقضايا المجتمع والإحساس بها، وذلك بتقريب أهم الأحداث والمناسبات المحلية والعالمية، وترجمتها بأسلوب التعبير الفني المفضل الذي يجسد المفاهيم والاتجاهات.

- التبصير بالسير الشهيرة في حياتنا على مر العصور وبالمواقف التاريخية الخالدة.
- الجمع بين التعبير الفني في المظاهر التي تقوم على البعد الواحد المسطح من جهة، وعلى الأبعاد الثلاثة بمختلف الوسائل، التي تساعد على تحقيق الأوضاع المثالية لها.
- اكتساب ثقافة بصرية، من خلال مشاهدة الصور ولقطات الفيديو المتاحة في البيئة المحيطة
- تنمية القدرة على التوافق الحركي بين العين مع اليد.
- تنمية القدرة على الإبداع الفني لدى الطالب، من خلال إحداث مواقف معينة، أو مشكلة محددة.
- تنمية الحس الجمالي من خلال عرض الإنتاج الفني للفنانين في الأماكن المختلفة.

أهمية التعبير الفني:

يعد التعبير الفني أحد الأهداف الرئيسية للتربية الفنية، منذ تحولها من فترة المحاكاة الطبيعية، حيث تبين أن لكل فنان تعبير خاص به، يختلف تماما عن التعبير الفني للفنانين الآخرين، وأن ممارسة الفنان للتعبير الفني يؤكد على بناء الشخصية المتكاملة، وذلك من خلال التأكيد على الطراز الجمالي للفنان، وأسلوبه المميز، ويمكن إيجاز أهمية التعبير الفني في النقاط التالية: (إبراهيم،2004، 33)

- إعطاء وصف كامل ودقيق للعمليات السلوكية في الفن عند كل فنان.
- اكتشاف خصائص التعبير الفني لكل عمر زمني خلال فترة النضج الفني
- تفسير التغيرات الحادثة في تغيرات مراحل النضج الفنية.
- التحكم في التغيرات السلوكية للفنانين في الفن وضبطها، وتوجيهها والتنبؤ بها.
- التوجه إلى تفسير التعبير الفني بطريقة علمية صحيحة، مما يؤدي إلى توجيه الفن تربوياً، ونفسياً في ضوء الحقائق العلمية لا وجهات النظر الذاتية.
- يفيد التعبير الفني في قياس القدرات العقلية العامة (الذكاء).
- يمكن استنباط السمات الخاصة بالتعبير عند الجنسين (الذكور الإناث)
- قد يسهم التعبير الفني في تحقيق الذات وتكامل الشخصية.
- الكشف عن المهارات الفنية في مجال التعبير الفني باستخدام الحاسب الآلي كوسيلة مساعدة في الكشف عن شخصيات الفنانين المختلفة.

أنواع التعبير الفني:

هناك أنواع متعددة من التعبير الفني منها: (أبو الشامات،2007، 39)

- **التعبير الفني الحر:** وهو موجود مع الإنسان منذ ولادته، ويعتبر التعبير الحر التلقائي فعلاً بشرياً نما مع خبرة الإنسان؛ سواء كان طفلاً أو شخصاً بالغاً، يقدمه الإنسان كمحصلة للخبرة

التي يعيش فيها داخل إطار نفسي واجتماعي بيئي معين؛ سواء دخل هذا الفعل مقدار من التعلم أو الثقافة المعايشة.

- **التعبير الفني المقصود:** فهو الذي يقدمه أصحاب العقول المبدعة من أهل الفنون والآداب في صورة منتجات وأعمال فنية لها خصائصها التعبيرية، والبنائية التخصصية، والمحملة بالقيم، وارتباط دائم بين العقل الفني ورد الفعل بين الجمهور، وهذا النوع من الفعل التعبيري يخرج نتيجة لمحصلة خبرات المبدع وفكره، وإطاره الفلسفي، ويحمل ما يريد توصيله للأخرين.
- **التعبير الفني المجسم:** يعني ذلك النوع من الفنون الذي يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاثة حيث الإحساس بالكلمة، والحركة، والمتعة الفنية ليس من خلال رؤيتها فقط، بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحرك الظلال التي تنشأ من تغيير الضوء الساقط عليها.

مهارات التعبير الفني:

للتعبير الفني مجموعة من المهارات التي يجب ان يمتلكها الفنانون للتعبير عن الرسومات واللوحات بشكل يوحي للمشاهد التذوق الفني لما هو معروض أمامه، وقد تتفاوت مهارات التعبير الفني من فنان لآخر، وفيما يلي عرض مفصل لأهم هذه المهارات: (الغامدي،2010، 48)

مهارة الملاحظة: هي أول مستوى في تكوين المهارات، فيصبح الفنانون على وعي بما يحدث حولهم، أو بما يقدم أمامهم، والملاحظة الواعية تساعد الفنان على تعرف خطوات العمل التي ينبغي عليه إتباعها مستقبلا تمهيدا لتكوين المهارة في أداء هذا العمل، ويهتم هذا المستوى بوعي الفنانين وبما يشاهدون ويحدث أمامهم. كما أن مهارة الملاحظة هي مشاهدة الفنان لما يعرض عليه من صور ورسومات ولقطات فيديو، وغيرها بوعي وإدراك، الأمر الذي يساعده على تعرف خطوات العمل التي سيتبعها مستقبلا لتكوين المهارة في أداء العمل.

مهارة المحاكاة: في هذه المهارة يقوم الفنان بأداء عمل أو جزء من عمل معين، متبعاً الطريقة أو الخطوات التي شاهدها، والتي نفذت أمامه دون تصرف، والأداء يكون على الطريقة الصينية في التعلم، والتي يقلد فيها الشيء المطلوب منه، ولا يتوقع منه إجادة في العمل أو إدخال أي تعديلات في الأسلوب، وغالباً ما يكون تحت إشراف دقيق ومتابعة مستمرة منه، كما انها تعني المحاكاة التقليد لحركة أو مجموعة حركات بعد ملاحظتها، وتتم هذه المهارة بالتقليد، والمحاولة والخطأ أي تحويل الملاحظة إلى عمل وتنفيذ.

مهارة التجريب:

تتطلب هذه المهارة أن ترفع المراقبة عن الفنان تدريجيا، بحيث يعمل بشيء من الحرية والتصرف، وقد يجرب الفنان عمل شيء ما، اعتماداً على ما شاهده ولا حظه من قبل، ولكنه ليس تقليد حرفيا

له، ويكتسب الفنان في هذه المهارة ثقته بنفسه، ويتعرف أخطاءه في العمل، ويتلافاها من خلال محاولته المتكررة، وتتم هذه المهارة بالوصول إلى مرحلة الأداء بقليل من الأخطاء.

مهارة الممارسة:

وفيها يبدأ تكوين المهارة فعلا، حيث يصبح أداء الفنان تلقائياً سلسا، فيؤديه بسهولة وبثقة ومن مظاهر الأداء هنا زيادة سرعة العمل، وقلة الأخطاء، وزيادة الإنتاج، يصل الأداء في هذه المهارة إلى درجة عالية من الصحة والانضباط، ويتضمن إعادة الأداء ذاتيا، وتتم هذه المهارة بالوصول إلى مرحلة المهارة في أداء العمل.

مهارة الاتقان:

تعني مهارة الإتقان التوافق بين مجموعة من الحركات عن طريق بناء سلسة منها، وتحقق الاتساق والتآلف والتوافق بين الحركات، وتتم بقدرة الفنان على تنفيذ الأعمال بأقل جهد وطاقة تتصف بالدقة والإتقان، وتعد مهارة الإتقان هي الدلالة على تكون المهارة، حيث يعمل الفنان بسهولة، وبسرعة تكاد تكون آلية، ويتصف الأداء في هذا المستوى بالجودة والإتقان، وبالاقتصاد في الزمن والخامات والمجهود، فيعمل الفنان دون تردد، ودون تركيز مرهف، وتقل أخطاؤه ويزيد إنتاجه

مهارة الابداع:

وهي قدرة الفنان على إحداث نماذج حركية جديدة لمقابلة موقف معين أو مشكلة محددة، وتأتي من الإتقان الكامل للمهارة، والثقة بالنفس، بحيث يجرؤ الفرد على الخروج عن المألوف، والإقدام على ابتكار شيء جديد فيه حداثة، وتعني الوصول إلى أعلى درجة من الأداء أو المهارة، وهي أرقى المستويات في المهارات العملية القائمة على تطوير نماذج حركية جديدة لمقابلة الموقف عن طريق خبرات سابقة.

نتائج البحث:

ومن خلال استعراض مهارات التعبير الفني في عصر النهضة الاوربية في عصوره المختلفة وفتراته المتعاقبة يمكن استخلاص مجموعة من النتائج منها:

- تنوعت مهارات التعبير الفني في عصور النهضة الاوربية في الفنون المختلفة (الرسم، النحت، العمارة) في القصور المزينة بالخطوط والزخارف التي تدل على عظمة هذا الفن والفنانين في هذا العصر.

- يعد عصر النهضة الاوربية من اهم العصور الفنية التي خلدت لنا فنانين عظماء جمعوا التراث الفني بكل صوره الفنية أمثال ليونردو دافنشي ومايكل انجلو اتجهت العمارة في العصر العثماني الى التنوع الثقافي كما في جامع رستم باشا بتركيا
- تنوعت مهارات الطلاقة التعبيرية في عصور النهضة الاوربية واشتملت على مهارات تفصيلية مثل مهارات (الملاحظة– المحاكاة – التجريب – الممارسة – الابداع)

توصيات البحث:

- العمل على تضمين المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة بفنون عصر النهضة الاوربية بكافة اواعها
- دراسة السير الشخصية لفنانين عصر النهضة الاوربية للاستفادة منهم ومن أعمالهم في اكتساب مهارات الطلاقة التعبيرية الفنية الحديثة.

المراجع:

- إبراهيم، ليلى؛ فوزي، محمود (٢٠٠٤). مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو
- أبو الشامات، العنود سعيد (٢٠٠٧). فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة أم القرى.
- أبو دية، أيوب (2010)، علماء النهضة الأوربية، دار الفارابي، بيروت
- أبو زيد، عماد (٢٠٠٣). الوسائط المتعددة في فنون ما بعد الحداثة وتغير المفاهيم الجمالية. بحث غير منشور كلية التربية الفنية: جامعة حلوان، تم استرجاعه. http:// art.gov.sa/vp.
- البهيجي، إيناس محمد (2017)، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مركز الكتاب الأكاديمي.
- حاطوم، نور الدين (2017). تاريخ عصر النهضة الاوربية، بغداد، دار الفلك.
- الزوي، أمال سليمان عبد الحميد (2020)، أثر الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية (جامعة سالزنو انموذجاً)، جامعة بنغازي، ليبيا
- عبد الله، نغم طالب (2019). تاريخ أوربا في عصر النهضة، كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد

- عبيد، إسحاق (2006). عصر النهضة الاوربية، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الغامدي، احمد عبد الرحمن (2010). التربية الفنية مفهومها أهدافها مناهجها طرق تدريسها. الرياض: مكتبة الملك فهد.
- محمد، احمد (2018). اسهامات العرب في النهضة الاوربية ال رؤية حديثة، دمشق: الروضة للطباعة والنشر.
- محمد، دعاء زكريا (2021). ملامح النهضة الفنية الأوربية في القرن التاسع عشر، دراسة تحليلية، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، العدد الأول يناير 2022
- موري، بيتر وليندا (2003)، فن عصر النهضة، ترجمة: فخري خليل، مراجعة: سلمان الواسطي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

- Encyclopeacdia Bcitanica,(2009) London 1942, Volume 19
- Francessco Gabrielli:(2019) Mohammed in Europa, 1300 Jahre Geshichte Kunst, Kulter. Weltbild Verlag, GmbH, Augsburg
- Mealing , Stuart(2010) : The Art and Science of Computer Animation , Intellect Books, Great Britain
- https://www.google.com.eg/search?sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA:1692862874489&q=%D9%84%D9%88%D8%AD%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84&tbm=isch&source=lnms&sa=X&ved=2ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ0pQJegQIDRAB&biw=1600&bih=789&dpr=1#imgrc=-FZnhCymqckbvM

- https://www.google.com.eg/search?q=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA%3A1692862874489&ei=mgnnZLK2HYWLkdUPz--DiAQ&ved=0ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ4dUDCA8&uact=5&oq=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&gs_lp=Egxnd3Mtd2l6LXNlcnAiG9iq2YXYq9in2YQg2KfZhNmF2KzYr9mE2YrYqTIGEAAYFhgeSIlpULUOWJFgcAF4ApABAZgBugigAeYYqgEJNC0xLjAuMi4xuAEDyAEA-

AEBqAILwgIEEAAYR8ICBxAjGOoCGCfCAhAQABiKBRjqAhi0AhhD2AEB4gMEGAAgQYgGAZAGCLoGBggBEAEYAQ&sclient=gws-wiz-serp#vhid=bD-G06SpThwBWM&vssid=l

- https://www.google.com.eg/search?q=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&sca_esv=559654558&sxsrf=AB5stBhVViwkcuCxf8Kn0di_gW2a7U_UBA%3A1692862874489&ei=mgnnZLK2HYWLkdUPz--DiAQ&ved=0ahUKEwiy66XS5fSAAxWFRaQEHc_3AEEQ4dUDCA8&uact=5&oq=%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9&gs_lp=Egxnd3Mtd2l6LXNlcnAiG9iq2YXYq9in2YQg2KfZhNmF2KzYr9mE2YrYqTIGEAAYFhgeSIlpULUOWJFgcAF4ApABAZgBugigAeYYqgEJNC0xLjAuMi4xuAEDyAEA-AEBqAILwgIEEAAYR8ICBxAjGOoCGCfCAhAQABiKBRjqAhi0AhhD2AEB4gMEGAAgQYgGAZAGCLoGBggBEAEYAQ&sclient=gws-wiz-serp#vhid=bD-G06SpThwBWM&vssid=l

RECEIVED: 14 Feb, 2023

ACCEPTED: 28 May, 2023